اي بما لنا من العظمة خلقناهم وشددنا اي قوينا اسرهم اي توصيل عظامهم
بعضها ببعض وتوثيق عظامهم بالاعصاب بعد ان كانوا نطفا امشاجا
في غاية الضعف واصل الاسر الربط والتوثيق اسر الرجل اذا وثق
بالقد وهو الاسار وفرس ماسور الخلق واذا شئنا اي بما لنا من
العظمة ان نبدل من نشا من صفاتهم او ذواتهم بدلنا امثالهم اي
جئنا بامثالهم بدلا منهم بان اهلكناهم واتينا بدلهم بمن يطيع واما
بتغيير صفاتهم كما نشاهده في بعض الاوقات في المسخ وغيره وقوله تعالى تبديلا
تاكيد قال الجلال المحلي ووقعت اذا موقع ان نحو ان يشا يذهبكم لانه
تعالى لم يشا ذلك واذا لما يقع ويرد ذلك قول الزمخشري وحق اذا ان يجي
بان لا باذا كقوله وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ان يشا يذهبكم ان
هذه اي السورة تذكرة او الايات القريبة تذكرة اي عظة للخلق لما في
تصفحها تنبيهات للغافلين وفي تدبرها وتذكرها فوائد جمة للطالبين
السالكين ممن القى سمعه واحضر قلبه وكانت نفسه مقبلة على ما
القي اليه سمعه فمن شاء اي بان يجتهد في وصوله اليه اتخذ اي اخذ
بجهده من مجاهدة نفسه ومخالفته هواه الى ربه اي المحسن اليه الذي
ينبغي له ان يحبه بجميع جوارحه وقلبه ويجتهد في التقرب منه سبيلا
اي طريقا واضحا سهلا واسعا بافعال الطاعة التي امرنا لانا بينا
الامور غاية البيان وكشفنا اللبس وازلنا جميع موانعهم فلم يبق مانع
من استطراق الطريق غير مشيئتنا وما تشاؤون اي في وقت من
الاوقات شيئا من الاشياء وقرا ابو عمرو وابن عامر وابن كثير بالياء التحتية
على الغيبة والباقون بالتاء على الخطاب واذا وقف حمزة سهل الهمزة
مع المد والقصر وله ابدالها الفا مع المد والقصر الا وقت ان يشا
الله اي الملك الاعلى الذي له الامر كله على حسب ما يريد ويقدره

مع

مع بعد اما قال الاشعرية وسائر اهل السنة من ان للعبد مشيئة تسمى
كسبا لا تؤثر الا بمشيئة الله تعالى وانتفى مذهب القدرية الذين يقولون
انا نخلق افعالنا ومذهب الجبرية القائلين لا فعل لنا اصلا ومثل المولوي
ذلك بمن يريد قطع بطيخة فوجد سكينة وهياها واوجد فيها اسباب القطع
وازال عنها موانعه ثم وضعها على البطيخة فهي لا تقطع دون ان يتحامل
عليها التحامل المعروف لذلك ولو وضع عليها ما لا يصلح للقطع كحلية مثلا
لم تقطع ولو تحامل فالعبد كالسكين خلقه الله تعالى وهياه بما اعطاه من القدرة
للفعل فمن قال انا اخلق فعلي مستقلا به فهو كمن قال السكين تقطع بمجرد
وضعها من غير تحامل ومن قال الفاعل هو الله من غير نظر الى العبد اصلا
كان كمن هو يقطع البطيخة بتحامل يده او قصبة مثلا من غير سكين والذي
يقول الله باشر بقدرته المهيا للفعل بخلقه الله تعالى لهما في ذلك الفعل كمن
قال ان السكين قطعت بالتحامل عليها بعد اجري الله سبحانه وتعالى
عادته في الناس ولو شاء غير ذلك فعل ولا يخفى ان هذا هو الحق الذي
لا مرية فيه ثم علل ذلك باحاطته بمشيئتهم بقوله تعالى ان الله اي المحيط
علما وقدرة كان اي ازلا وابدا عليما اي بما يشاء هل كل احد حكيما اي
بالغ الحكمة فهو يمنع منعا محكما من ان يشاء غير ما لم ياذن فيه فمن علم فيه جبلة
خير اعانه عليه ومن علم منه الشر ساقه اليه وحمله عليه وهو معنى قوله
تعالى يدخل من يشاء اي ممن علمه من اهل السعادة في رحمته اي جنته وهم
المومنون وقوله تعالى والظالمين اي الكافرين منصوب بفعل يفسره قوله
تعالى اعد لهم مثل اوعد وكافا ليطابق الجملة المعطوف عليها عذابا اليما اي مولما
لهم فيها خالدون ابد الابدين وقول البيضاوي تبعا للزمخشري ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قرا سورة هل اتى كان جزاؤه على الله جنة وحريرا حديث موضوع

سورة والمرسلات عرفا مكية في قول الحسن وعكرمة وعطا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)